Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه نظرة أوسع من نظرة عبد القاهر الذي حصر النظم في توخي معاني النحو من غير ان يهتم بالالفاظ وجرسها وسهولة النطق بها وتأثيرها حينما تكون واضحة بيّنة غير مستغلقة ولا مستكرهة .

ونقل عنه تحليل قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك .... » والابيات التي بنى عليها تفاضل الالفاظ [1] .

ولو جاء بلاغي آخر كابن الاثير لاستطاع ان يخطو بفكرة عبد القاهر خطوات جديدة ، ولكن البلاغة جاءها من وضعها في قواعد ثابتة ، وحصرها في أمثلة قليلة ففقدت حياتها واصبحت علما لا يخدم الادب ويدفعه نحو التطور والتجديـــد .

هذه نظرية عبد القاهر في النظم فهل هي من صنعه وابتكاره أو ان الاقدمين سبقوا اليها ؟

حاول بعض الدارسين ربط هذه الفكرة بأرسطو فقال الدكتور ابراهيم سلامة : « هذا العلم الجديد الذي وضعه عبد القاهر بلاغي لا نحوي وان كان في اصله نحوياً فلأن شرط البلاغة صحة التركيب التي تترتب عليها صحة المعنى . وهنا يتلاقى النحاة مع المناطقة ويتلاقى عبد القاهر مع أرسطو الذي دوّن للنحو وهو يكتب في بلاغة الخطابة وبلاغة الشعر » [2] وقال : « ويبقى أيضاً مع هذا ان نضيف إلى فضله انه انتفع كثيراً بهذا الباب النحوي الذي ذكره أرسطو في الخطابة لا لأنه نقل عنه ، ففي النحو العربي ما يفوق النحو اليوناني من التبويب والتفريع والتفاصيل ، ولكن لانه كان يفهم كما فهم من أرسطو ان النحو صلب البلاغة ، وكما قال الاول لخطباء اليونان : « تكلموا اليونانية » قال الاخر للبلاغيين « لا تحقروا النحو ولا تزهدوا فيه [3] » .

---

(١) ينظر المثل السائر ج ١ ص ١٤٥ وما بعدها .
(٢) بلاغة ارسطو بين العرب واليونان ص ٣٦٥ .
(٣) بلاغة ارسطو ص ٣٦٨ .